وجهة نظر الآباء في تربية الأبناء إسلامياً في المجتمع الأمريكي.

دراسة ميدانية

إعداد

ماجد بن سعود هادي الحربي

قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب

جامعة الملك سعود

نبذة مختصرة

الهدف من هذا البحث هو استكشاف منظور الأبوة التي عاشها الآباء المسلمون في إحدى المدن الكبرى في الولايات المتحدة، وقد تم إجراء هذا البحث باستخدام طريقة البحث النوعي؛ حيث كانت أداة البحث الرئيسة المستخدمة هي دليل المقابلة المفتوحة، مع أسئلة حول عدة جوانب التي مثل الدين، والتعليم، والحي، لأن الأبوة مجالٌ واسع، فقد شملت الدراسة عشر آباء مسلمين تراوحت أعمارهم بين الثامنة والعشرين و الخامسة والخمسون سنة، وقد أعطت هذه الفجوة الواسعة في عمر المشاركين آراء الشباب وكذلك كبار السن. وقد كانت النظرية المستخدمة في ربط المراجعة الأدبية بسؤال البحث هي نظرية (التعلم الاجتماعي للعالم باندورا)؛ حيث سعت النظرية إلى شرح دور الوالدين في مساعدة أطفالهم على اكتساب بعض السلوك. وكان سؤال البحث : ما هو العامل الرئيسي الذي يلهِم الآباء المسلمين في تربية أبنائهم بطريقةٍ أخلاقية؟ رأى جميع المشاركين بأنَّ الدين هو العامل الرئيسي الذي ساعد الآباء على تربية أطفالهم بشكل جيد.

المقدمة

وجهة نظر الآباء المسلمين تجاه الأبوة "تأتي من الله ..."

وجدَتْ دراسات العلوم الاجتماعية أنّ سلوك الأطفال يتشكل من خلال البيئة التي يترعرعونَ فيها، وإنّ مفهوم الأبوة وكيفية تربية الآباء لأطفالهم هي واحدة من أكثر القضايا التي نوقشت على نطاق واسع في العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم. حيث إن محور النقاش هو الدور الذي يلعبه الدين في مساعدة الآباء في تربية أطفالهم بطريقةٍ ذات مغزى أخلاقي، حيث تعلّم العديد من الأديان العالمية مثل (الإسلام والمسيحية واليهودية) أتباعهم أفضلَ الاستراتيجيات لتربية أطفالهم من خلال النصوص والممارسات الدينية، وتعتبرُ المعتقدات والممارسات الدينية مهمة للغاية في تشكيل الطريقة التي يحضّرُ بها الناس أطفالهم لأدوارٍ مستقبلية.

كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو اكتشاف العوامل الرئيسية التي تلهم الآباء المسلمين في تربية أبنائهم، وكان سؤال البحث: ما هو العامل الرئيسي الذي يلهم آباء المسلمين لتربية أبنائهم بطريقة أخلاقية؟

رأى المشاركون في هذه الدراسةِ أن الدين هو الأساس الذي نجحَتْ فيه عائلاتهم تربية الأطفال ، حيثُ يلعب الدين دوراً مركزياً في ذلكَ لأنه يتعامل مع العوامل التي يُنظر فيها عادةً في تربية الأطفال، ويوضحُ Omartian (٢٠٠٧) بعضاً من هذه العوامل مثل أساليب الأبوة، والثقافة، والحي، وتأثير الزملاء، وعادات الوالدين، وطبيعة الطفل، كما تقدم معظم "الكتب المقدسة" مثل القرآن الكريم والكتاب المقدس إرشاداتٍ حول كيفية تعامل الوالدين مع الأطفال في المواقف المختلفة، وعلى الرغم من أنّ بعض العوامل مثل عصر التكنولوجيا وكيفية تأثيرها على الأطفال ربما لا تكون موجودة في هذه الكتب مباشرة، إلا أن تقديم تفسير جيدٍ من التدريس الديني يمكنُ أن يساعد الوالدين على معرفة ما يجب القيام به في مثل هذه المواقف.

استخدمت هذه الدراسة طريقة البحث النوعي لجمع البيانات، وأكدَ جميع المشاركين على أنّ الأنماط الأبوية الجيدة تأتي من الله؛ فالوالد يشبه القائد لعائلته، ومن المفترض أن يحاكي الأطفال ما يفعله آباؤهم، ولكن إذا تصرّف الوالدين بطريقةٍ مشكوك فيها أخلاقياً، فمن المرجح أن يكون أطفالهم غير منضبطين، حيث يقول المثل الإنجليزي المتجذّر منذ ٣٠٠ عام إن "الابن

كأبيه". رأى المشاركون أن الآباء الذين يقدّرونَ الدين ويمارسونه يومياً سيواجهون القليلَ من التحدياتِ فقط في تربية أبنائهم، ووفقاً Omartian (٢٠٠٧)، فالطفلة التي ترى والدتها تصلي من أجل الطعام يومياً قد تشعر بالفضولِ وتسأل عن سبب قيامها بذلك، ستخبرها الأم عندَها أنَّ الصلاة تأتي ببركاتٍ من الله، إضافة إلى سؤاله (الله) أن يوفرَ للأشخاص الآخرين الذين – لا يستطيعون – تدبُّر أمور طعامهم، وسيكبرُ هؤلاء الأطفال ليصبحوا لطيفين ونادراً ما نرى هؤلاء الأطفال يسرقون من أشخاصٍ آخرين أو منخرطين في سلوكيات أخرى منحرفة (أومارتيان، ٢٠٠٧:٥١).

لم يتم قبول دور الدين في تربية الأطفال من قبل الجميع في كافة أنحاء العالم، ووفقاً لـ(هيك (٢٠٠٤) ، يرى الباحثون الذين ينظرون إلى الدين من وجهة نظر ماركسية أن إعداد الأطفال لرحلاتٍ دينية هي طريقة لتوجيه عقولهم، ومساعدتهم على الهروب من الواقع. ومع ذلك، يرى (جرانكفيست ١٩٩٨) بأن الدين لا يُفرض على الأطفال، ولكن من خلال تجلّيه يتعلم الأطفال كيف يصبحونَ أشخاصاً مسؤولين، حيث يمكن لهم أن يصبحوا متدينين أو أن يشاركوا في أنشطةٍ دينيةٍ بمجرد ملاحظة ما يفعله آباؤهم. إن الدين مهم للغاية في تربية الأطفال لأنه يوسّع وجهة نظر الوالدين حول كيفية التعامل مع بعض الأمور، حيث أكدَ المشاركون بأن الدين يمنح الوالدين خياراتٍ فقط ولا يفرض عليهم مذاهبه.

الدراسات السابقة

يتم تعريف مفهوم الأبوة في العديد من الدراسات التي أجريت في مختلف العلوم الاجتماعية، فوفقا ل و Mebert and Mulvaney (2008) ، فإن الأبوة هي مستوى الدعم والدفء الذي يظهره الآباء تجاه أطفالهم والذي يؤثر على حياتهم، كما أنهم يدرسون طرائق الأبوة في الثقافات المختلفة وكيف تتحدى هذه الثقافاتُ والديانات المختلفة الآباءَ المهاجرين في تربية أبنائهم، وإن التحدي الأكبر الذي يواجه الآباء والأمهات في أماكن جديدة هو الشرح لأطفالهم كيفية قيام أشخاصٍ من خلفيات دينية وثقافية مختلفة بأنشطتهم بشكل آخر، ومع ذلك فقد وجدت دراسة أجراها Omartian (2007)، أن الاعتماد على الفلسفة الدينية للحكمة يساعد الآباء على تربية أبنائهم بطرق مقبولة أخلاقياً.

يقارن تشاو وتسنغ (٢٠١٠) طفلاً بورقة بيضاء، والوالد بإيمانهِ الديني القوي بكوبٍ من الحبر يفترضُ أن يملأ تلك الورقة، فمن المفترض أن يملأ الوالد طفلهُ بمعتقداتٍ تضمنُ بقاءَ الطفل في الجانب الآمن من الحياة، حتى في المراحل الأخيرة من حياته، كما يزعمون أنه يجب على الآباء أن يعتبروا الأطفال أشخاصاً يأتون إلى الحياة في شكلٍ طاهر (بدون أي ذنوب) وتقع على عاتقهم مسؤولية ضمان بقائهم كذلك، ويدعم هذه الحجة كذلك تانغ (٢٠١٠) الذي وجدت دراسته أن المراهقين الأكثر تديناً أقل احتمالاً للانخراط في أنشطة منحرفة، ويضيف بريدجز ومور (٢٠٠٢) بأن الإيمان القوي بالمفاهيم الدينية هو دافع مهمٌ للآباء في تربية أطفالهم، وحفظهم من المواقف السيئة.

كشفت الدراسات التي قام بها Horwath وآخرون (٢٠٠٨) بأن الآباء المتدينين يربون أطفالهم وفقاً للمعتقدات والمذاهب الدينية ويجدون سهولةً في إعداد أطفالهم لأدوارٍ أبوية، حيث ينظر المشاركون إلى دينهم كمرشدٍ حيوي في تربية الأطفال، – خاصة – عندما يعيشون في مكان مع ديانات مختلفة عن دينهم، حيث يمكن – علاوة على ذلك – أن تحددَ الانتماءاتُ الدينية للآباء نمطَ الأبوة بالطرائق المناسبة لتلك الانتماءات الدينية، ووجد Shakya وآخرون (٢٠١٢) أن الآباء يلعبون دوراً كبيراً في توجيه أبنائهم للبقاء بعيداً عن أقرانهم الذين قد يؤثرون عليهم سلباً، ويمكن العثور على الحكمة في تحديد الأقران "المدللين" في العديد من العقائد الدينية.

تعتبر الطقوس الدينية مثل الصلاة مهمة جداً في التأثير على الطريقة التي يميل بها الآباء إلى الاختلاط الاجتماعي مع أطفالهم، حيث وجد دوركايم في دراسته حول السكان الأصليين أن الصلاة تقوي الصلاتِ بين أفراد العائلة سويا وتساعدهم على العيش بسلام، ووفقاً لـ Cladis (2001) و (Horwath و آخرون ٢٠٠٨) فإن غالبية الشباب الذين يؤمنون بالله لديهم أساليب أبوية جيدة، ونتيجة لذلك فإنهم يمررونها لَأطفالهم، وإن معظم الناس الذين يؤمنون بالله يؤدون شعائر تبدي إيمانهم وولاءهم لإلههم، وهذا ما يؤثر على أطفالهم الذين – كما نوقش سابقا – يتعلمون من الملاحظة.

وفقاً لأويس وآخرون (٢٠١٢) تتطلب المبادئ الإسلامية من الآباء تعليمَ أطفالهم الواجبات والممارسات الدينية، فيشعر الآباء عند إنجاز هذه المهمة بالسعادة عندما يشاهدون أطفالهم يحذون حذوهم. فالأنشطة الدينية تساعد الأطفال على طاعة الله ووالديهم، وسيساعد تكرارها

بشكل منتظم الأطفالَ على تحديد أخلاقياتهم والوصول إلى قمتها. ووفقاً لبيلكن (٢٠١١) فعادة ما يتبنى الآباء مسؤولية نقل أطفالهم إلى الأماكن الدينية مثل الكنائس والمساجد لأداء الشعائر الدينية، وربّما يكون من الصعب الشرح للأطفال معنى بعض الأنشطة الدينية، لكن الآباء الذين لديهم إيمان وثقة بالله والذين يشاركون بقوة في ممارساتهم الدينية يجدونها أسهلَ من أولئك الغير متدينين.

وفقاً لإكرام وبشير (٢٠٠١) فإن الدين الإسلامي يشجع الناس دائماً على اكتساب معرفة الأبوة من القرآن الكريم، ونقلاً عن القرآن في الآية التي تقول "اقرأ باسم ربّك، الذي خلق" يشجع الآباء على فهم طبيعة أطفالهم، خاصة في سنوات المراهقة.

يمكن أن تشكّل تربية الأطفال تحدياً إذا فشلَ الأهلُ في فهم التغييرات الاجتماعية والفسيولوجية التي يمر بها الأطفال في مراحل نموهم، إلا أن الاعتماد على الكتب الدينية يمكن أن يساعد الآباء على التغلب على الصراعات التي تنشأ عندما يتبعُ الأطفالُ المراهقينَ الآخرين ويبدؤون التصرفَ بشكل مختلف، ووفقاً لإكرام وبشير (٢٠٠١) هنالك ثقافات سائدة في أمريكا الشمالية تؤثر عادة على الأقليات.

إذا فشل الآباء و– خاصة المسلمون – في توجيه أطفالهم بشكل جيد في المراحل المختلفة من نموهم النفسي والاجتماعي والفكري والجسدي، قد ينتهي بهم الأمر إلى الخروج عن المعايير الاجتماعية السائدة، والقرآن يمكنه توفير المعرفة التي تساعد الآباء والأمهات على فهم احتياجات أطفالهم. فعندما يبدأ الأطفال في التقدم في السن، يجب على الآباء أن يكونوا حريصين على الحكم بين الوقت الذي يسمح لهم ومتى لا يسمح باتخاذ قراراتهم.

كما يناقش ويلكوكس (٢٠٠١) دور الدين في مساعدة الوالدين في تربية أبنائهم، وتجعلُ حقيقة أن الدين ينظر إلى الإنجاب من وجهة نظر أخلاقية وإلهية، الآباءَ يُنشؤون الطفل بالجدية التي يستحقها، ويرى ويلكوكس (٢٠٠١) الدين كمؤسسة ذات أهمية كبيرة في مساعدة الآباء والأمهات على التعامل مع الإجهاد والعذاب العاطفي الناجم عن الإنجاب، ويوفر الدين بالإضافة إلى ذلك الفرصة للآباء والأمهات والأطفال للالتقاءِ والمشاركة في بعض الأنشطة معًا، فمن وجهة نظر ويلكوكس، لا تركز هذه الأنشطة على أسس الدين فقط، بل إنها ذات طبيعة اجتماعية أيضًا؛

فعند المشاركة في مثل هذه الأنشطة، على سبيل المثال زيارة الفقراء، يُنظر إلى الآباء والأمهات والأطفال على أنهم شركاء متساوون. ويستطيع الآباء والأمهات من هذه الأحداث فهمَ أطفالهم بشكلٍ أفضل وكيفية تفكيرهم ولماذا يتصرفون دائماً في سلوك معين (ويلكوكس ٢٠٠١)، ويتعرفُ الأطفالُ بدورهم أيضًا على آبائهم بشكلٍ أفضل، لأنه وفي هذه المرحلة يتناقصُ خوف الأبناء من الآباء. بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ التجمّع في الأماكن الدينية يمنح الوالدين فرصًا لإنشاءِ شبكة دعمٍ حيثُ يمكن لعائلةٍ واحدةٍ أن تقدّمَ التشجيعِ والمشورةِ لأخرى، كما أنه يوفر الصلاحياتِ التي تخلق معانٍ ساميه، ويساعد المؤمنين على الإيمان بمحبةِ الله خلال اللحظات العصيبةِ.

وبصرف النظر عن الآثار المباشرة للدين على الأبوة، تُظهرُ المؤلفات الموجودة أن الدين يؤثر أيضاً على الطريقةِ التي يمكنُ للوالدين تربية أطفالهم معها بشكلٍ غير مباشر، وتربط سلسلة من الدراسات التي أجرتها (Spilka1985 و Shaver و Kirkpatrick) الصحةَ العقلية للآباء بالدين. قد تؤثرُ المؤسسة الدينية للأب المسلم وممارساتها ومعتقداتها على صحته العقلية التي قد تؤثرُ بدورها في قدرته على التعامل مع الضغوط والعواطف المرتبطة بالأبوة. وبقدر ما قد يطلب الآباء من أبنائهم أن يبنوا حياتهم وفقاً للتعاليم الدينية، يجبُ عليهم استخدام الأدوات والموارد الدينية بشكلٍ جيدٍ لضمان أن لا يتغلبَ الضغط الذي يرافق تربية الطفل عليهم. ووفقاً (Spilka1985 و Shaver و Kirkpatrick) ، فإن الدين بمثابة مصدرٍ لمشاعرِ الاكتفاءِ الذاتي واحترام الذات، فضلاً عن توفيرِ المبادئ التوجيهية التي تمكّنُ الوالدين من التعامل مع الشدائد.

على الرغم من زعمه أنَّ معظمَ الآباءِ المسلمين يستخدمون أسلوبَ الأبوة السلطوية دائماً لتربية أبنائه (Dwairy et al. 2006)، يعتقد علماء آخرون أنَّ هذا مجرد اعتقادٍ خاطئ لأن معظم الآباء المسلمين المعاصرين يفهمونَ حقوق أطفالهم. يستوحي الآباء المسلمون من الدين فكرة الوفاء بأدوارهم الأبوية لأنَّ الإسلام يعتبرُ جميع الأطفال متساوين(Arfat 2013: 303). إذا كان بعض الأطفال يعامَلون بطريقة أعدل من آخرين، فقد ينتهي بهم الأمر إلى أن يكرهوا آباءهم وقد ينتهي بهم الأمر أيضًا لإدراك الله سلبًا.

أكد ماكدونالد وآخرون (٢٠٠٥) على أن الأطفال قد يكبرون بطريقة مستقيمة يدعمها الدين في حالة وجود رابطة قوية بين الوالدين، ودائمًا ما تكون صورة الله متجذّرة في رعاية الأم والأب

وإعطاء الصورة الصحيحة لذلك، حيث تنظر بعض الأديان إلى الله على أنه هو الذي يحمي ويرعى البشر، فإذا كان الأطفال ينظرون إلى أحد الوالدين على أنه قوي وراعٍ لهم، فإنهم ينظرون إلى الله بشكل ايجابي لانهم يسيرون وفق تعليمات ربهم. وإذا كان الطفل يعتقد أن والده يسيء معاملته، فسيرى صورة الله سلبية (McDonald 2005وآخرون). لذلك فإن الرابطة بين الوالدين والطفل لها تأثير مباشر على كيفية نظر الطفل إلى الله والدين بشكل عام.

النظرية

تحديد وتعريف النظرية

يمكن استخدام نظرية التعلم الاجتماعي لتوضيح سبب استلهام الآباء المسلمين الدين لتربية أبنائهم، حيثُ وضعت هذه النظرية من قِبَلِ ألبرت باندورا وتفيد أنّ الناس يكتسبون سلوكيات جديدة للأنماط من خلال مراقبة سلوك الآخرين أو من خلال التجربة المباشرة، كما تخضع الخبرة المباشرة _وهي أكثر أشكال التعلم بدائية _ لنظام العقاب والمكافأة الذي يتبع أي إجراء (باندورا ١٩٧١). فيتم خلال عملية التعلم تعزيز الردود بشكل غير واع وتلقائياً. ويختار الناس من خلال عملية التعزيز التفاضلي طرقَ السلوك الناجحة ويتركون الأساليب الغير فعالة (Bandura 1971) . ومن خلال الاستفادة من المهارات المعرفية، يستخدم المتعلمون التجارب السابقة لتوقع الإجراءات التي ستجلب لهم نتائج قيّمة، والتي ستؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها، وأي منها لن ينتج عنه أي تأثيرات كبيرة.

ويمكن أن يحدث التعلم أيضاً من خلال النمذجة ، فوفقاً لباندورا (١٩٧١) إن معظم الكفاءات الاجتماعية والمهن المعقدة تأتي من خلال أمثلة، وتشمل بعض أهم العمليات الاجتماعية التي يتم توجيهها من خلال النمذجة على الأنشطةِ المهنية واللغوية والتعليمية والسياسية والثقافية والدينية والعادات العائلية (باندورا ١٩٧١)، كما يجب أن يعمل أولئك الذين يتم محاكاتهم كنماذج مثالية يمكن للمتعلمين من خلالها اكتساب أنماط ثقافية جديدة. يرى باندورا (١٩٧١) بأن الناس لا يستطيعون تعلم الأشياء دون أمثلة عملية، حيثُ يستخدم توضيحاً للأطفال الذين يحاولون تعلم المهارات اللغوية، فبدون عمل موجه مثل الاستماع إلى خطاب، لا ينجح هؤلاء الأطفال في اكتساب المهارات. ومن أجل النمذجة الفعالة، ينبغي أن يكون: (١) الحرص على الاهتمام، (٢)

التذكر، وذلك بتذكر ما تم تعلمه، (٣) استنساخ وإعادة إنتاج ما تم تعلمه، و (٤) الحافز – وجود دافع إيجابي للمحاكاة (باندورا ١٩٧١).

ملاءمة النظرية لنقاط تركيز المشروع

يستخدم الآباء المسلمون الدينَ لتربية أبنائهم، لأنه يوفر فرصة لتعليمهم ما يفعلون وما لا يفعلون، فيمكنُ للوالدين بدءاً من التجربة المباشرة تعويدُ أطفالهم على القيام بشيء ما أو التوقف عن الانخراط في نشاطٍ معين باستخدام نظام المعاقبة والمكافأة. فإذا ما اعتاد الطفل على استخدام لغة مسيئة أثناء التفاعل مع الأطفال الآخرين، يمكن للأهل استخدام أشكال مختلفة من العقاب، بما في ذلك حرمانهم من برنامجهم التلفزيوني المفضل حتى يتوقفوا عن ذلك. ومن ناحيةٍ أخرى، يمكن تشجيع الطفل الذي يتبنى السلوك الجيد على مواصلة القيام بذلك من خلال حوافز مثل إخراجه إلى حديقة حيوانات أو حتى شراء هدية.

ويمكن للأطفال التعود على فعل الأشياء التي تجلبُ نتائج جيدة وتجنب تلك التي تؤدي إلى ما لا يعجبهم من خلال مساعدة أنظمتهم، وخير مثال على ذلك الذهاب إلى المسجد؛ فالطفل الذي يعتاد على تحية الناس قد يحصل على الرعاية. ويتم من خلال اللاوعي تعزيز نشاط "تحية الناس" تلقائياً مما يجعل الطفل ينمو بطريقةٍ أخلاقية اجتماعياً.

يمكن للأطفال أيضاً التعلم من خلال مشاهدة الأنشطة والمواقف وسلوك والديهم. ونتيجة لذلك، يجب على الآباء دائمًا التصرف على أساس أنهم مراقبون. ففي حال كان الأب مدخناً سيلاحظ طفله ذلكَ، وسوف ينمو هذا الطفل ويعدّ أنّ التدخين ليس أمراً سيئاً، فلا يجب على الآباء فقط تعليم أطفالهم ما يجب عليهم فعله ولكن يجب عليهم أن يجعلونهم يرونه. كما ويجب على أحد الوالدين المصلين أن يسمح لأطفاله بمشاهدته أثناء وقت الصلاة حتى يتمكنوا من اتباع نفس الاتجاه. ومن أجل تربية الأطفال بفعالية، يجب على الآباء تحفيز أطفالهم حتى يتمكنوا من الاهتمام، والاحتفاظ بما يلتقطونه، وإعادة إنتاجه في أي وقت.

المنهجية

إن المنهجية المستخدمة في هذا البحث هي المقابلات المعمقة مع الأسئلة المفتوحة لاستخلاص منظور الأبوة من المشاركين، فقد أجريت المقابلات في أحد المساجد في إحدى المدن الكبرى في

الولايات المتحدة وشارك فيها عشر مشاركين، وتم تسجيل هذه المقابلات صوتياً وامتدت من نصف ساعة إلى ساعتين.

تم تنظيم الأسئلة لمنح المشاركين وقتًا سهلاً في الرد عليها، حيث سعى البحث للوصول إلى فهمٍ أفضل لآراء الآباء المسلمين حول الأبوة، وتم اختيار عشرة من الآباء الذكور من المجتمع الإسلامي لهذا المشروع البحثي النوعي. قد تبدو العينة المستخدمة صغيرة، لكنها مثالية لاقتراحاتِ البحث النوعي لأنها تعطي فهمًا عميقًا من خلال الأسئلة المتعمقة التي يتم طرحها في دليل المقابلة، حيث تدور هذه الأسئلة حول الدين والثقافة والتعليم. كان المشاركون مؤهلين للإجابة على هذه الأسئلة وذلك بسبب مستوى التعليم العالي والخلفية الإسلامية والوقت الذي قضوه في الولايات المتحدة، حيث أن معظم المشاركين يعيشون في البلاد لأكثر من عامين.

كانت أوجه التشابه في خصائص المشاركين مهمة للغاية في الحصول على فهم وتفسير من منظورهم تجاه الأبوة، حيث كان المشاركون آباءً لديهم من واحد إلى أربعة أطفال، وجميع هؤلاء الآباء متزوجون لأكثر من خمس سنوات، ثمانية منهم كانوا من المسلمين العرب، وواحدٌ من أصل إفريقي مسلم، وواحد باكستاني آسيوي. كانت الفئة العمرية ثلاث وثلاثون إلى خمس وخمسين، وجميع المشاركين يعيشون في المدينة نفسها لأكثر من عامين، وجميعهم من رجال الطبقة الوسطى ذوو وظائفَ مستقرة.

تمت الموافقة على الدراسة من قبل IRB من الجامعة ، وكان للمشاركين الحق في رفض الإجابة على بعض الأسئلة التي شعروا أنها غير مناسبة، وتم تقديم نماذج الموافقة من قبل الباحث إلى العينة المستخدمة في هذه الدراسة قبل بدء المقابلات. وفقاً لفليك (٢٠٠٩)، فإن نماذج الموافقة مهمة جداً في أي عملية بحث لأنها تساعد المشاركين في فهم الغرض من الدراسة. وكان هناك شرط مهم جداً هو: لن يتم الكشف عن أسماء المشاركين، ممّا يسهل عليهم الانفتاح والتحدث بحرية عما يعتقدون.

بعد شرح الغرض من هذه الدراسة إلى إدارة المجتمع المسلم في (المسجد) ، تم منح الإذن خلال يومين من تقديم الطلب، وتم تسهيل الوصول إلى مكان المقابلة بسبب الترتيبات التي اتخذتها إدارة المكان الإسلامي. تم ترتيب ثمانية من المقابلات من خلال استدعاء المشاركين بعد

مقابلتهم وشرح الغرض من هذه الدراسة، حيث وافق اثنان من المشاركين على المشاركة في المقابلة على الفور لأنهما يعملان في المسجد المحلي، وتم استخدام غرفةٍ خاصة لإجراء هذه المقابلات العشرة، وأجريت المقابلات باللغة الإنجليزية وسجِّلت لأغراض تحليل النتائج. استخدمت نسخاً صوتية من المقابلات للحصول على مواضيع وأفكار ومفاهيم من المقابلات. قمتُ بعد ذلك بترميز البيانات وتحليلها، حيث اعتمدتُ على اقتباسات المسلمين التي قدمها المشاركون لاستكشاف الموضوع الرئيسي للدين، واعتمدتُ على الدين كموضوعٍ أساسي له موضوعين فرعيين: العقيدة الدينية والممارسات الدينية.

وتكشف النتائج الأساسية والموضوعات الفرعية عن وجهات نظر المشاركين حول الأبوة.

نتائج الدراسة

يتفق الآباء المسلمون في هذه الدراسة على أن الدين هو المكون الأساسي لطريقتهم في تربية الأطفال، وتتفق هذه النتائج مع جميع الدراسات التي تم تحليلها في الدراسات السابقة . وتدعم هذه الدراسة أيضاً نتائج تشاو (٢٠٠٠) و Bridges & Moore 2002 حول أهمية الدين في تربية الأطفال. وبصرف النظر عن ذلك، تدعم نتائج هوروث وآخرون (٢٠٠٨) وشاكيا وآخرون (٢٠١٢) التأكيد على أن الدين يساهم في رفاهية الطفل.

١/ العقيدة:

ذكر أحد المشاركين : أن الأطفال يشبهون البذور التي عادة ما تكون مزروعة ومزودة بشروط مثالية للنمو والإنتاج. فإذا ما تمّ "زرع الأطفال وتغذيتهم بشكل جيد" سيشاهد الآباء النتائج في المستقبل. وأكد كذلك على أن الأب يجب أن يطعّم أطفاله دائمًا بتعاليم الله ليجعلهم ينجحون في مساعيهم المستقبلية. إنّ الأعمال الجيدة والإجراءات التي يقوم بها الآباء ستساعد الأطفال على تقليدهم وتشجيعهم على النمو بطرق مقبولة اجتماعياً.

وإن الإيمان بالله هو الدافع الأساسي للآباء في هذه الدراسة في تربية أبنائهم، فقد كانوا يعتقدون أنه يجب عليهم أن يقرؤوا القرآن وأن يفهموه ليتمكنوا من تربية أبنائهم بالطريقة الصحيحة التي توجههم إلى أن يصبحوا أشخاصًا مسؤولين ومنتجين في المستقبل. نقلاً عن أحد المشاركين، ذكرَ أن "دليلي لأطفالي مستمد من تعاليم ديني، لذلك فإن لها تأثير ١٠٠٪". يتعلم الآباء

المسلمون في هذا البيان أسلوب الأبوة من القرآن. أولاً، يجب أن يكون لديهم إيمان قوي بالله، ثم يعملون بجد لتحقيق نتائج جيدة في تربية الأطفال.

كما اتبع الآباء المسلمون الذين تمت مقابلتهم عقائدَ ومبادئ الإسلام في تربية أبنائهم. الحديث؛ وهو مشتق من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، هو الفلسفة الأساسية في مساعدة الآباء على ضمان أن يكتسب أطفالهم فضائل متعددة كالاحترام والحب والرعاية والطاعة. ذكر أحد المشاركين : أنه من خلال الحديث، يمكن للشخص قياس أسلوبه في التربية وقياسه مع ما هو منصوص عليه في القرآن. من هنا سيكون قادرًا على معرفة ما إذا كان يربّي أطفاله بالطريقة الصحيحة. وبما أن التعاليم تحفز الوالدين على الحب والتغذية والتواصل مع أطفالهما، فإن الدين يجعل الأطفال أصحاء ومنتجين في المجتمع. وبصرف النظر عن ذلك، فإنه يساعد الأطفال والآباء على التغلب على التحديات التي يواجهونها في بلد لديه ديانات وثقافات متنوعة.

من خلال التعاليم والتوجيهات الأساسية المنصوص عليها في القرآن وغيره من الكتب الدينية، يمكن للآباء المسلمين التحكم في رغبات أطفالهم وإطعامهم بما يتفق مع عقيدتهم، مثل حب الله. وفقاً لأحد المشاركين، "إذا لم تكن قدوة، فكل ما تقوله لا جدوى منه، فالأطفال لديهم طبيعة التتبع." – في رأيه – الأب بمثابة نموذج يحتذى به ويظهر الحب والرعاية لأطفاله. وإن الأطفال الذين يتلقون الحب من آبائهم سيعرفون دائمًا أن هذا محبة الله. إن معرفة أن الله هو المزود والخالق هو واحد من أهم الركائز في الإسلام. كأبوين مسلمين، ينظر المشاركون إلى هذا كإيمان يجب عليهم نقله إلى الأطفال. عندما يحدث هذا، سيتعلم الأطفال أن يكونوا محافظين تحت أي ظرفٍ من الظروف، خاصة عندما يعيشون في مكان جديد مع ديانات مختلفة. إن التعاليم الإسلامية متحفظة في طبيعتها وهذا ما يساعد العديد من الآباء المسلمين على النجاح في تربية أبنائهم.

الإيمان هو أيضًا ركيزة أخرى مهمة في الإسلام تساعد في فهم أساليب التربية. الإيمان، أو Faith بالإنكليزية، هو الإيمان بالله. يفترض بالمسلمين أن يربوا أطفالهم وفقاً للعقيدة الإسلامية، حيث يمكّن الإيمانُ الأفرادَ من خدمة الإنسانية بقدراتهم أو مواهبهم التي وهبها الله. السبب الرئيسي الذي يجعل المسلمين يتحملون المسؤولية ويلتزمون بجميع واجباتهم هو اعتقاد المكافأة– والعقوبة في يوم القيامة، سيسأل الله الناسَ ما الذي فعلوه أثناء وجودهم على الأرض

وسيحصلون على المكافأة أو العقاب وفقاً لأفعالهم. ذكر أحد المشاركين أن "الخدمة للإنسانية، والتعليم هو في الأساس خدمة للبشرية، حيث عليك أن تحصل على شيء واحد في حياتك لتقديم خدمة للبشرية. أنا ... هدفي هو تقديم الخدمة للبشرية، إن الله هو منطقي، فهو سيحقق احتياجاتي، وليس وظيفتي، ولكن يجب أن أحصل على شيء لتقديم خدمة للبشرية، وفى يوم القيامة سوف يفعل الله ذلك."

الآباء المسلمين في الدراسة صارمون للغاية عندما يتعلق الأمر باتباع القرآن لتعليم أطفالهم في كل مكان وفي أي زمان. رأى أحد المشاركين في هذه الدراسة "إنني أفعل أشياء وفقاً لتعاليم القرآن وهذا يجعلني أعرف كيف أو أتعلم أو أحترم أو أقدر حدودي في كيفية تعليم أطفالي وتوجيههم في الحياة من خلال اتباع القرآن. وهذا ما يبرز العقيدة المتعمقة والايمان بتعليم الاطفال وفقا لما يمليه عليهم دينهم.

٢/ الممارسات الدينية والثقافية:

إن الممارسة الدينية هي الموضوع الفرعي الثاني الذي ينبثق من هذه الدراسة. فمن خلال هذه الممارسات، يمكّن الآباء المسلمون الذكور أطفالَهم من محبة الله، وتقوية إيمانهم. وتشمل الصلاة وتلاوة القرآن وممارسات الأكل وتعليم الأطفال الثقافة الإسلامية.

الصلاة كشكل من أشكال الممارسات الدينية:-

ووفقًا لما قاله أحد الوالدين المسلمين، فإن الأب ينظر إلى الصلاة على أنها الصلة بين الأفراد والله. ونتيجة لذلك، يفعلون كل ما في وسعهم لتعليم أبنائهم الصلاة من أجل الوفاء بالأدوار التي منحها الله لهم. وإن تعليم الأطفال الصلاة أمر مهم لأنه يربطهم بالله، هذا الارتباط مهم لأن الله سيوفر لهم الحماية، ويفضلهم ويساعدهم على النمو مستقيمين. ذكر أحد المشاركين "أحب أن أرى أولادي يصلون في المسجد". إن أخذَ الطفل إلى المسجد هو أحد الأساليب التي يستخدمها الآباء المسلمون الذكور في هذه الدراسة لتمرير الممارسات الجيدة إلى أطفالهم، كما تمكّن الصلاة من التواصل بين الناس في مكان ديني، والذي بدوره يسمح للأطفال وأولياء الأمور باكتشاف تجارب جديدة للمسلمين. كما أن الممارسات الدينية في المسجد هي إحدى التقنيات

التي يعتمد عليها هؤلاء الآباء لتمرير السلوك والمبادئ الدينية. كما ذكر أحد الآباء "يتعلمون مني كيف أتصرف في المسجد، لذا فإنهم يقلدونني".

واحدة من الأمور الرئيسة التي يستخدمها الآباء في هذه الدراسة لتربية أبنائهم هي السُّنَّة؛ سنَة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. من خلال هذه الفلسفة، يمكن للطفل أن يتعلم الممارسات المثالية مثل الصلاة وما يحتاجه الآباء المسلمون لتمريره لأطفالهم. حيث يَعتبرُ المسلمونَ السنة شرطاً أساسياً للابتعاد عن الجحيم والعقاب. وذكر أحد المشاركين أن "الإيمان بالله والسنة يحميني وطفلي من نار الجحيم". إن تعليم الطفل الصلاة يتطلب الصبر والاهتمام والتفاني، وأفاد هؤلاء الآباء أنه ينبغي على الآباء الذهاب دائماً إلى المساجد من أجل السماح لأطفالهم بمراقبتهم. بعد ذلك، يقومون بتعليمهم أشكالاً مختلفة من الصلاة التي سيستمرون بها مدى الحياة.

تلاوة القرآن

واحدة من الممارسات الدينية الرئيسة التي يعتمد عليها الآباء الذكور المسلمون في تربية أبنائهم هي قراءة القرآن، حيث يعتقدون أن السور في القرآن توفر لهم التوجيه المناسب في تربية أبنائهم. على سبيل المثال، ذكر أحد المشاركين أن "في سورة لقمان، وهو أحد الحكماء الذي عاصر النبي داوود عليه السلام هذه الشخصية البارزة والصالحة الذي تم إخبارنا عنه من قبل الخالق والقرآن، لقمان أخبر ابنه أن يبر والديه و يجب أن يتذكر والدته التي ولدته في مشقة و الم عندما كانت في المخاض وبعد الولادة، حتى يكون مطيعاً لوالديه وخاصة لأمه ". من هذا البيان، يمكننا أن نجد تأثير القرآن وكيف يستخدمه الآباء المسلمون.

ينبغي أن تمارس تلاوة القرآن الكريم كل وقت للتأكد من أن الأطفال يراقبون المبادئ الإسلامية؛ وهذا ما سيجعلهم يشعرون بالراحة وخاصة في وقت النوم. قال أحد الوالدين "اقرأ القرآن مثل سورة الناس، وسورة الفلق وبعض الاقتباسات من القرآن الكريم، وأنا أقراؤها لأبنائي قبل أن يذهبوا للنوم. " ويقدر الآباء المسلمون القرآن لأن هذا ما يعتقدون أنه سيساعد الأطفال في حياتهم اليومية.

وبصرف النظر عن ذلك، كما تم مناقشته سابقاً فيما يخص العقيدة ، ينظرُ الوالدان إلى القرآن الكريم كأفضل دليل لتربية أطفالهم. عندما يكونون قادرين على قراءة آية أو سورة، هذا يعطيهم القدرة على التعامل مع أطفالهم، حيث أنهم يعتقدون أن القرآن يحتوي على كل ما هو عظيم وأن أفعاله تعكس ما هو فهمه.

السلوك أثناء الطعام

يعلِّم الآباء المسلمون أبناءَهم الطرق الإسلامية لتناول الطعام، فيجب أن يتعلم الأطفال كيفية الجلوس وغسل أيديهم وقول (بسم الله) قبل تناول الطعام. علاوة على ذلك، هذه السلوكيات تساعدهم في تحقيق سُنّة النبي محمد.

إن الممارسات الرئيسية لتناول الطعام لهؤلاء الآباء الذكور المسلمين هي توفير بعض الأطعمة لأطفالهم، فيجب أن يكون هذا الطعام (حلالاً). الطعام الحلال هو اللحم الذي تم ذبحه بالطريقة المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية. إن هؤلاء الآباء المسلمون صارمون جداً في هذه الحالة كما ذكر أحد المشاركين: "إنهم لا يأكلون كل شيء، هناك أشياء محددة للغاية لا تحتوي على اللحوم و ان، كانت قادمه من المتاجر ، إنهم يعرفون ذلك، فهم يأخذونها ويبقونها معهم. نعم، إنهم يحترمون. إذا أخذوها، فإنهم يحتفظون بها، ولا يقولون "لا" للشخص." لكنهم يتحققون منها بعد ذلك. إذا كان حلالاً فسوف يأخذونه. وإذا لم يكن كذلك، يتركونه "، فيعتقد الآباء المسلمون الذكور أن هذا الطعام هو ما يتطلب منهم الإسلام اكله من الطعام وإطعام أطفالهم.

معظم الخيارات الغذائية، إن لم تكن جميعها التي اختارتها الأم، هي الأطعمة العربية أو الاسيويه التي تعكس هويتها وثقافتها. وقد أوضح أحد المشاركين أنه من المهم أن نكون حذرين بشأن ما نأكله، ويجب ألا ننغمس في الثقافة الأمريكية بالكامل عندما يتعلق الأمر بالطعام لأننا نأكل الحلال. ممارسات الأكل الشاملة، يقوم الآباء المسلمون بتعليم أبنائهم المبادئ الإسلامية مثل: الجلوس عندما يأكلون أو يشربون لأن المسلمين لا يجب أن يركضوا أو يمشوا أو يقفوا عندما يأكلون أو يشربون. يجب أن يجلسوا ويحترموا الناس على المائدة، وهذه الممارسة بدورها ستظهر احترام الله وعائلتنا وأصدقائنا.

وعلاوة على ذلك، فإنهم يحبون رؤية أطفالهم يقومون بهذه الممارسات لتحقيق الممارسات المثالية للإسلام، والتي ستساعد هؤلاء الآباء والأمهات والأطفال على أن يكونوا في الجانب الآمن. وعلاوة على ذلك، فإنه يساعد أولئك الآباء على تحقيق الإيمان والممارسة الإسلامية المثالية حتى يتمكنوا من البقاء سالمين في يوم القيامة.

تعليم الأطفال الثقافة الاسلامية

اهتمَّ الآباء المسلمون الذين تمت مقابلتهم بثقافة الإسلام واعتقدوا أنها تؤثر على أطفالهم. ونتيجة لذلك، فإنهم يختارون المساكن المناسبة لأطفالهم من خلال البحث عن حي إسلامي بطبيعته، وذكر أحد المشاركين أنه يشعر بالراحة عندما يرى طفله يلعب مع أطفالٍ مسلمين.

إن اتباع الثقافة الإسلامية في البيئة الأسرية هو تعليم أساسي يحاول هؤلاء الآباء تحقيقه في منزلهم. فعلى سبيل المثال، خصوصية الأطفال هي واحدة من أهم جوانب الثقافة الإسلامية، (وفي أوقات النوم) ذكر أحد المشاركين "عند وقت النوم يجب ان يكون لديهم الخصوصية التامة، لابد أن يستبدلوا ملابسهم، يستعدون للنوم. وعندما يذهبون إلى الغرفة ، هنا أعطيهم الخصوصية الكاملة. أنا لا أذهب إلى غرفتهم إلا إذا قرعت الباب. في البيان، يتحقق الوالد بما يتوافق مع مبدئه الإسلامي وما يريد أن ينقله لأولاده في هذا الوضع بسبب ملاحظة الأطفال.

وإن الزي الإسلامي هو واحد من أهم الجوانب التي تعكس الثقافة الإسلامية، حيث يرتدي الآباء المسلمون في هذه الدراسة ملابسهم ويشجعون أبناءهم على ارتداء هذه الأنواع من الملابس لتحقيق الهوية الإسلامية حتى عندما يعيشون في أماكن ذات ثقافات مختلفة. فقد يكون العيش في ثقافات مختلفة تحديًا كبيرًا لهؤلاء الآباء، لكنهم يبذلون قصارى جهدهم للقيام بذلك من أجل الحفاظ على سنة النبي محمد التي تساعد الأب المسلمَ على البقاء سالماً من الجحيم حيث قال أحد المشاركين: "أطفالي يرتدون الكوفية عندما يذهبون للمدرسة، وابنتي ترتدي الحجاب، وهم يعرفون أن هذه سنة للنبي محمد ويقاتلون من أجل ذلك. يذهبون مرتدين (الثوب).

يتفق الآباء المسلمون في هذه الدراسة على أن الكتب الإسلامية مفيدة في تربية الأطفال، ليس فقط في المجتمع الأصلي، ولكن حتى في المجتمع الأمريكي، كما يعكس ثقافتهم الإسلامية. حيث أن الأطفال قادرون على قراءة هذه الكتب والتأمل فيها، قال أحد المشاركين "إنها تعكس

ثقافتي، فلديّ العديد من الكتب في المنزل، يمكنهم معرفة الكثير منها. حيث تتحدث الكتب عن أشياء دينية وأكثر ثقافية، وإنها باللغة العربية." إن الكتب مهمة للغاية في المنزل لأن الأطفال قادرون على قراءتها متى أرادوا، وسيصبحون أكثر دراية بأمورٍ كثيرة في مجتمعاتهم ودياناتهم وعالمهم وما إلى ذلك. هذا سيكون قادراً على مساعدتهم على المضي قدمًا في المجتمع عند بلوغهم، لأنهم قادرون على التأمل في هذه الكتب وإجراء محادثات فكرية بالإضافة إلى مساعدة الآخرين على الوصول إلى الحقيقة.

ذكر الآباء المسلمون في هذه الدراسة أيضاً احترام كبار السن كجانب من جوانب الثقافة الإسلامية، واتبعوا ذلك للحصول على المبدأ الإسلامي من جهة ولأنهم يحبّون رؤية أطفالهم يحترمون كل شخص، خاصة كبار السن من ناحية أخرى، لأن ذلك سينعكس في حياة الآباء الذكور المسلمين عندما يصبحون مسنين. كما أنهم كانوا يعتقدون أنه عندما لا يحترم شخصٌ ما والديه، فإن أولاده في المستقبل، لن يحترموه لأن هذا سوف يتسبب في تكرار هذه الدورة في المستقبل. وذكر أحد المشاركين: "إذا قمت بأمر سيء لوالدي، فسوف يسيء إليّ أبنائي في المستقبل".

وإن الأجداد من أهم أجزاء العائلة في المنزل أيضاً، حيث تتمثل إحدى المسؤوليات الرئيسية للأطفال وكذلك أولياء الأمور في رعاية الأجداد وأي شخص مسنّ آخر قد يقيم في المنزل معهم. قال أحد الآباء المشاركين: "أشتاق لوالدي ووالدتي أمام أولادي، حتى يشعروا بالشوق مثلي فهذا درس جيد حتى يتمكنوا من تذكر أبي وأمي"، هذا النوع من التأثير يساعد الأطفال على مراقبة الآباء والأمهات وكذلك الأجداد وغيرهم من كبار السن، وهذا بدوره سيساعدهم على أن يكونوا قادرين على رعاية وحب والديهم عندما يكبرون.

تعتبر الأدوار المشتركة بين الجنسين في البيئة المسلمة مهمة للغاية عند تربية الأطفال وتعليمهم الممارسات الدينية. ذكر معظم الآباء المسلمين الذين تمت مقابلتهم أن أخذ الأطفال الذكور إلى المسجد هو ممارسة جيدة يجب أن يشاركوا فيها عندما يكونون صغارًا من أجل تعليمهم، كما أن الإناث المسلمات يتعلمنَ واجباتهم الإسلامية في المنزل مع أمهاتهن وأخواتهن الأخريات إذا كان

لديهن أي واجبات. وأثناء إجراء مقابلةٍ مع أحد الآباء المشاركين، ذكرَ: "لدي مسجد صغير في منزلي، وأثناء بدء الصلاة، نذهب إلى هناك ونصلّي ... أريد أن أهيئ بيئة بحيث عندما يأتي أبنائي إلى تلك البيئة، يجب أن تكون قلوبهم متجهة نحوها ، " هذا النوع من الالتزام والتنظيم داخل الإسلام يُظهر أن الآباء والأمهات المسلمين يتوقون إلى تعليم أبنائهم في المنزل تعاليم الدين الاسلامي.

في الإسلام، يجب على الرجل اختيار زوجةٍ صالحةٍ من أجل تربية أولاده؛ لذلك، لدى الأمهات واحدة من أهم الوظائف داخل الأسرة. حيث تساعد الأم في تعليم أبنائها القيم والمبادئ الإسلامية، وإظهار وتعليم الأطفال كيفية الصلاة، وقراءة القرآن، جنباً إلى جنب مع واجباتها التقليدية كأمٍّ داخل المنزل. وذكر أحد المشاركين من الآباء أولياء الأمور، "أول حق للأطفال هو اختيار أمّ جيدة لهم، وليس من أجل مصلحتك الخاصة. إذا كنت تريد أن يكون أطفالك تابعين لله، فيجب أن تكون زوجتك كذلك، لأن أول تنشئةٍ اجتماعية يحصل عليها الطفل هي من الأم. "لذلك، إذا كان الأطفال لديهم أم جيدة، فإن الأطفال قادرون على النجاح في حياتهم كمسلمين، ونجاحهم في أجزاء أخرى من حياتهم عندما يتعلق الأمر بالتعليم والعمل، فالقيم والمبادئ الإسلامية إلى جانب أسلوب الحياة يساعد الأطفال على التغلب على أية تحديات قد تنشأ داخل المجتمع، وخاصة المجتمع الغربي.

وعادة ما تشارك الأدوار النسائية في تربية الأطفال داخل المنزل، بينما تشارك الأدوار الذكورية في أنشطةٍ خارجية مثل كونها عضوًا نشطاً في المسجد بالإضافة إلى مسؤوليات العمل والمسؤوليات الأخرى. وبسبب هذا الاعتبار، فإن بعض آباء المسلمين يعطون جميع مسؤوليات المنزل للإناث، وقد ذكر أحد الآباء المشاركين "في منزلي أعطي مسؤوليتنا لزوجتي حتى تتمكن من التعامل مع الأطفال والمطبخ والأثاث وكل شيء. تنطوي مسؤولياتي خارج المنزل على العمل من أجل إطعام عائلتي، وكذلك نقلهم إلى المدرسة والأماكن الأخرى التي قد يحتاجون للذهاب إليها مثل الطبيب، أو منزل صديق، وما إلى ذلك. "

كما يحرص الآباء المسلمون في الدراسة على تعليم الأطفال الذكور والإناث، لأنه يهيّئهم لفهم دينهم. بدأ أحد الآباء المشاركين قوله: "نحن نضع فيهم مسؤولية اختيار الموضوع الذي يعجبهم

ويمكن أن يتقنوه حتى يتمكنوا من بذل قصارى جهدهم فيه وخدمة المجتمع معه وكذلك خدمة دينهم "الإسلام"، وبذلك سيكونون قادرين أيضًا على خدمة الناس والأحياء والمجتمع.

المناقشة

باختصار، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيف يؤدي الآباء المسلمون الذين يعيشون في إحدى المدن الأميركية أدوار الأبوة، فاستخدمت الدراسة طريقة البحث النوعي لجمع البيانات ، وتم استخدام المقابلات المتعمقة التي تحتوي على أسئلة مفتوحة لسؤال المشاركين عما شعروا به حول أساليب الأبوة. وبعد تحليل البيانات، تم الكشف على أن الآباء المسلمين يعتمدون على العقيدة والأنشطة لتهيئة أطفالهم. وإن هذه النتائج لها صدى جيد مع ما تمت مناقشته في الدراسات السابقة.

ووجد مولفاني وميبرت (٢٠٠٨) أن التحدي الأكبر الذي يواجه الآباء المهاجرين هو محاولة جعل أطفالهم يفهمون السبب وراء تصرف الناس من خلفيات دينية مختلفة بالطريقة التي يتصرفون بها. ومع ذلك، فإن (Spilka 1985 و Shaver و Kirkpatrick) يرون بأنه لكي ينجح الآباء في توجيه أطفالهم، يجب أن يكونوا قادرين على فهم أساسيات الدين بشكل جيد. في هذا البحث ، وجد أن معظم الآباء المسلمين يعتمدون على الإسلام كمصدرٍ يرشدون أطفالهم عليه.

ومن بين نتائج الدراسة، فإن أكثر الكتب الدينية استشارية هو القرآن الذي يعمل كأساس للإسلام، ويعتمد الآباء المسلمون على تعاليم وفلسفات النبي محمد لتوجيه أطفالهم. اكتشف سابقاً Dwairy وآخرون (٢٠٠٦) أنه وبالنسبة لأولياء الأمور الناجحين، يجب أن يعتمد الآباء المسلمون على تعاليم النبي الذي يحثهم على معاملة جميع الأطفال معاملة عادلة. في هذه الدراسة، لم يعترف الآباء المشاركون بأنهم يعاملون أطفالهم بشكل مختلف، وربما لهذا السبب واجهوا صعوبات قليلة فقط في تربيتهم.

تلعب الثقافة الدينية ، وهي جانب من جوانب الدين، دورًا كبيرًا في تحديد كيفية قيام الأب بتربية ابنه. أما هؤلاء الآباء المسلمون، فقد يواجهوا تحديات عندما يعيشون في أحياء مع أشخاص من خلفيات ثقافية ودينية أخرى. ومع ذلك، ساعدتهم الحكمة من القرآن في التغلب على التحديات.

وبصرف النظر عن ذلك، يمكن للوالدَين التغلب على الإجهاد والعذاب العاطفي الذي يأتي من الأبوة إذا كانوا يستخدمون القرآن كمصدرٍ للحكمة.

لا تعتمد الأبوة الجيدة فقط على مدى وعي الأب بل على مدى القدرة على تشجيع طفله أو طفلها على الدين. وكما رأينا من المؤلفات (Howarth وآخرون ٢٠٠٨؛ Shakya وآخرون ٢٠١٢، Dwairy وآخرون ٢٠٠٦)، ينبغي على الآباء دائماً محاولة تعليم أطفالهم أهمية الدين ولماذا يجب عليهم تبنيه في حياتهم. يعتمد معظم الآباء المسلمون على ممارساتهم في الدين لأنها توفر لهم إطارًا يمكنهم من خلاله اتخاذ قراراتهم.

استخدمت الدراسة نظرية التعلم الاجتماعي لمحاولة شرح ما يمكن للآباء فعله لجعل أطفالهم يتابعونهم في طريقتهم في التعامل والعمل والافعال والاقوال. ووفقاً لباندورا (١٩٧١)، يمكن للأطفال التعلم من خلال محاكاة آبائهم أو من خلال التعلم المباشر. فقال بعض الآباء إنهم يكافؤون أطفالهم دائماً عندما يتّبعون ما يقال لهم. وردَّ آخرون بأن أطفالهم كانوا يتبعونهم دائماً إلى المساجد ويحاكون كيف كانوا يصلون. من خلال استخدام الأنشطة العملية لتعليم أطفالهم، ذكر المشاركون أنهم يريدون أن ينمو أطفالهم بطريقة مقبولة اجتماعيًا.

ستساعد هذه الدراسة في سدِّ الفجوة الموجودة في مجال الدين والأبوة. حيث تبحث العديد من الدراسات في جميع العوامل التي تؤثر على الأبوة، ولكنَّ عدداً قليلاً منها فقط يركّز على الدين كعاملٍ وحيد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أيضًا استخدام هذه الدراسة من قبل الآباء الذين يتطلعون إلى تربية أطفالهم بشكلٍ جيد في مجتمع مختلف من ناحية اجتماعية ودينية وثقافية . وعلى الرغم من أن الآباء المسلمون مثلوا عينة البحث ، الا أن مناقشة المؤلفات والنتائج تشير إلى أنه حتى الآباء غير المسلمين يمكنهم أيضًا استخدام هذا البحث للاستفادة من طرائق التعامل الأبوية.

استنتاج

في الختام، يعتبر العامل الرئيسي الذي يلهمُ هؤلاء الآباء المسلمين لتربية الأطفال بطريقةٍ أخلاقية هو الدين. يلعبُ الدينُ دورًا مهمًا للغاية في توجيه الآباء المتدينين نحو تربية أبنائهم

بسبب تعاليمه وعقائده الفلسفية المباشرة. وقد تم استنتاج هذا من ردود المشاركين حول الدين وكيفية ارتباطهم بالأبوة.

المراجع

عرفات، شابينا. ٢٠١٣. "المنظور الإسلامي لحقوق الأطفال: نظرة عامة". المجلة الآسيوية للعلوم الاجتماعية والإنسانية .٢ (١): ٢٩٩-٣٠٧.

باندورا، ألبرت. ١٩٧١. نظرية التعلم الاجتماعي. ستانفورد: شركة التعليم العام.

بلكين، ليزا. ٢٠١١. "رؤية إسلامية لأولياء الأمور." نيويورك تايمز. ١٢ يناير.

تم استرجاعه في ١١ أبريل ٢٠١٤ (http://parenting.blogs.nytimes.com/2011/01/12/an-islamic-view-of-parenting/?_php=true&_type=blogs&_r=0).

بشير وإكرام ومحمد بشير. ٢٠٠١. دليل أبوي إسلامي عملي: المراهقون المسلمون: قلق اليوم، أمل الغد. Beltsville: منشورات أمانة.

بريدجز، ليزا وكريستين مور. ٢٠٠٢. "الدين والروحانية في الطفولة والمراهقة. اتجاهات الطفل ١ - ٦٠.

تشاو، روث وفيفيان تسنغ. ٢٠١٠. "الأبوة للآسيويين." ص. ٦٠-٧٧ في علاقات الآباء والأمهات الأمريكيين والآسيويين، تم تحريرها من قبل L. Russell و Chao، NY: Springer.

Mark 2001. (Ed ،Cladis) الأشكال الأولية للحياة الدينية. أوكسفورد: OUP.

دويري، مروان، مصطفى عشيوي، رضا بوسيري، عدنان فرح، أنايا سخلة، منى فياض، وحسن خان. ٢٠٠٦. "أساليب التربية في المجتمعات العربية: أول دراسة بحثية عبر إقليمية". مجلة علم النفس عبر الثقافات. ٣٧: ٢٣٠-٢٤٧.

فليك، أوي. ٢٠٠٩. مقدمة للبحث النوعي. نيويورك: سيج.

Granqvist، بيهر. ١٩٩٨. "التدين والارتباط بالطفولة المدركة: حول مسألة التعويض أو المراسلات". مجلة للدراسة العلمية للدين، ٣٧: ٣٥٠-٣٦٧.

Hick، John.2004.An تفسير الدين: استجابات الإنسان إلى Transcendent.2. نيو هافن: مطبعة جامعة ييل.

هولي، شاكيا، نيكولاس كريستاكيس، جيمس فاولر. ٢٠١٢. "تأثير الوالدين على استخدام المخدرات في الشبكات الاجتماعية للمراهقين". الجمعية الطبية الأمريكية.

Horwath، Jan، Janet Lees، Peter Sidebotham، John Higgins و AtifImtiaz. 2008. "تأثير المعتقدات الدينية على الأبوة، من وجهة نظر كل من المراهقين والآباء والأمهات." مؤسسة جوزيف Rownthree. 1-66.

McDonald، Angie، Richard Beck، Steve Allison، Larry Norsworthy. 2005. "التعلق بالله والآباء: اختبار المراسلات مقابل فرضيات التعويض".

مجلة علم النفس والمسيحية. ٢٤ (١): ٢١-٢٨.

Mulvaney، Mathew and CarolyneMebert. 2007. "العقاب البدني الأبوي يتنبأ بمشاكل السلوك في مرحلة الطفولة المبكرة". مجلة علم نفس الأسرة. ٢١: ٣٨٩-٩٧.

أومارتيان، ستورمي. ٢٠٠٧. قوة والد الوالد. نيويورك: دار نشر هارفست.

عويس، أروى، منتهى غرايبة، رويدا معايطة، هدى غرايبة وسلوى عويسات. ٢٠١٢. "الأبوة والأمومة من منظور أردني: نتائج من دراسة نوعية". مجلة التمريض للمنح الدراسية. ٤٤ (٣): ٢٤٢-٢٤٨.

Spilka، Bernard، Philip Shaver، and Lee Kirkpatrick. 1985. "نظرية الإسناد العامة لعلم النفس الدين". مجلة للدراسة العلمية للدين .٢٤: ١-٢٠.

تانغ، كاي. "أساليب تربية الأبناء من المسلمين." الحياة اليومية. ١١ مايو / أيار تم استرجاعه في ١١ أبريل ٢٠١٤ (http://everydaylife.globalpost.com/parenting-styles-muslims-5489.html).

Wilcox، 1 200. Brad. "الدين والأبوة." عرض في مؤتمر برينستون عن الدين والأسرة، برينستون، مايو. تم التجديد في ٢٢ أكتوبر ٢٠١٤. (crcw.princeton.edu/workingpapers/WP02-12-Wilcox.pdf) .

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لمركز بحوث كلية الآداب بجامعة الملك سعود على دعمه لهذا البحث

وبالله التوفيق...